التّناصّ القرآنيّ في المدائح النّبويّة بحث في عدول التّراكيب

المشرفة : الدّكتورة زهيّة مرابط
طالبة دكتوراه : غنيّة بوحويّة
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب و اللغات
جامعة عنابة- (الجزائر)

ملخـــص:

إنّ المدائح النّبويّة، كغيرها من الخطابات الأخرى، تستعين بغيرها من النّصوص الغائبة؛ والتي يعدّ القرآن في طليعتها. وهو ما جعلنا نتوجّه نحو ظاهرة التّناصّ القرآنيّ؛ إذ سنتتبّع الخيوط التي نسج بها شعراء المدح النّبويّ نصوصهم، مقتصرين على مدائح كلّ من شرف الدّين البوصيريّ، وأحمد شوقي. محاولين الإجابة عن تساؤلات من قبيل: ماهي تجلّيات الأثر القرآنيّ في المدائح النّبويّة، مدوّنة الدّراسة؟ وما هي الجماليّات التي أضفاها عليها؟

Résumé:

Les textes panégyrique comme d’autres discours à laide d’autres textes absents dans le Coran représente son prodrome .
Ce qui nous mène à l’intertextualité coranique que nous allons suivre pour découvrir les fils poétique que les poètes ont utilisés pour tisser leur textes poétiques sur le prophète Mouhamed.
toute en essayant de répondre aux questions telle que :
Quelle son les influences coraniques dans l’impact de la biographie du prophète ?
Quelle est l’esthétique ajoutée

على سبيل التّمهيد :

إنّ علاقة النّصوص الحاضرة بغيرها من النّصوص، وتفاعلها معها، هو ما يصطلح عليه بالتّناصّ، فماذا نعني به؟

تعدّدت مفاهيم التّناصّ، وتباينت، سواء عند العلماء العرب، أم الغربيّين، على اختلاف مشاربهم العلميّة وتوجّهاتهم الفكريّة، لكنّ مدار هذه التّعريفات والأفهومات ينصّ على أنّ تراكم النّصوص وازدحامها؛ إذ تتفاعل مع بعضها البعض وتتعالق، ممّا يخلق من النّص الأوّل نصّا ثانيا يتشظّى في نصّ آخر، لتشكّل مجريات التّناصّ من خلال عمليّة اقتباس الصّور لبناء الصّورة الكليّة[1]، ومنه، فالتّناصّ يعني توالد النّص من نصوص أخرى، أو تداخل نصّ مع نصوص أخرى.

وصف المدوّنة :

سأعمد في هذا البحث إلى رصد ظاهرة التّناصّ القرآنيّ(التّراكيب دون غيرها)، في قصائد المديح النّبويّ للشّاعرين شرف الدّين البوصيريّ، وأحمد شوقي، والتي وصل عددها إلى ستّ عشرة قصيدة، منها ثلاث لشوقي، والباقي للبوصيريّ، وتضمّ بشكلٍ إجماليّ اثنين وأربعين وتسعمائة وألف (1942) بيت .

لقد حرص كلّ منهما، متأثّرًا بآي هذا الكتاب المعجز، على أن يستقي من ينابيعه بعض التّراكيب؛ إذ يتجاوز هذا الضّرب من التّناص، هنا، حدود اللّفظة المفردة، مع حرّيّة التّصرّف في النّصّ القرآنيّ، والاحتفاظ بمعاني تلك التّراكيب ورمزيّتها تارة، والعدول بها عن أصلها تارة أخرى، فجاء في كثير من مدائحها منبئًا عن هذا الحرص، مبيّنًا مدى هذا التّأثّر.

التّناصّ متعدّد المفاهيم، وهو نظريّة حديثة ظهرت في منتصف السّتّينات من القرن العشرين الميلاديّ[2]، كما أنّه ظاهرة لغويّة معقّدة تستعصي على الضّبط التّقنين؛ إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقّي وسعة معرفته، وقدرته على التّرجيح[3]؛ وهذا ما يشفّ عن أنّه يحتاج إلى مقارعة الفكر في استخراج خبيئه.

حدّده جيرار جنيت(Gérard Genette)بقوله: هو **"الحضور الفعليّ لنصّ في آخر"**، وداخل هذا النّوع يميّز بين ثلاث صور: الاستشهاد (Citation)، والسّرقة(Plagiat)، والتّلميح(Allusion).[4]

وذُكر في المعجم الموسوعيّ لعلوم اللّسان، على أنّه مجموعة العلاقات التي تربط نصّا أدبيّا مع نصوص أخرى في مستوى إبداعه من خلال: الاقتباس، السّرقة، التّلميح، المعارضة ... وفي مستوى قراءته وفهمه بفضل الرّبط الذي يقوم به القارئ.[5]

تأثّر الشّعراء بآي القرآن وتراكيبها، جعلهم يوظّفونه في مدائحهم، وخاصّة البوصيريّ، وشوقي. فالقرآن﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود :1 فيه آيات بيّنات ودلائل واضحات، وأخبار صادقة، ومواعظ رائقة، وشرائع راقية، وآداب عالية، بعبارات تأخذ بالألباب، وأساليب ليس لأحد من البشر بالغا ما بلغ من الفصاحة والبلاغة أن يأتيَ بمثلها، أو يفكّر في محاكاتها، فهو آية الله الدّائمة، وحجّته الخالدة،﴿ لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. فصّلت: 42

أنزله الله على رسوله ليبلّغه قومه؛ وهم فحول البلاغة، وأمراء الكلام، وأُباة الضّيم، وأرباب الأنَفَة والحميّة، فَبَهَرَهم بيانه، وأذهَلَهم افتنانُه فاهتدى به من صحّ نظره، واستحصف عقله، ولطُف ذوقه، وصدّ عنه أهل العِناد والمكابرة واللّجاج، فتحدّاهم أن يأتوا بمثله فنكصوا، ثمّ بعشر سور مثله فعجزوا، ثمّ بسورة من مثله فانقطعوا، فحقّ عليهم إعجازه[6]. قال تعالى:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: 88

ولقد كان له تأثير بالغ في اللّغة وأهلها، فنسجوا على منواله، وضربوا على مثاله، في الدّعوة للدّين والإرشاد للخير، وكيف لا؟ وقد وجدوا في لججه ما يغنيهم عن الوَشَل. اصطبغت اللّغة بصبغته، وسارت في وجهته؛ فجاء تأثُّر شعرائنا في مدائحهم بهذه اللّغة الرّاقية واضحًا، والتّناص بيّن لائحٌ، وما يهمّنا في هذا المقام هو التّناص والتّراكيبَ القرآنيّة؛ إذ سنتتبّع منها ما عدل عن التّركيب القرآنيّ. يقول أحمد شوقي في قصيدة(ولد الهدى) :

أَدَرَى رَسولُ اللهِ أَنَّ نُفُوسَهُمْ

رَكِبَتْ هَوَاهَا والقُلُوبُ هَوَاءُ (124/ 32)

فالتّناص هنا يتجلّى في قول الشاعر:" والقلوب هواء"؛ وهي إشارة إلى قوله تعالى:﴿ وَأَفْئِدَتُهُم هَوَاء﴾ إبراهيم : 43؛ إذ ذكر الشّاعر قلوب قومه، واصفا إيّاها بالهواء؛ أي خالية، فهي بمنزلة الهواء في الخلاء، متّكئا في هذا على قوله تعالى المذكور، مع استبدال لفظة: "أفئدتهم" كما في الآية بلفظة:" قلوب"، علمًا أنّ **القلب** سمّي بهذا الاسم لكثرة تقلّبه، ويعبّر به عن المعاني التي تختص به من الرّوح، والعلم، والشّجاعة، وغير ذلك[7]، أمّا **الفؤاد؛** فكالقلب لكن يقال له فؤادًا، إذا اعتبر فيه معنى التّفؤّد؛ أي التّوقُّد.[8] وأيضا، كانت كلتا اللّفظتين في التّركيبين، الشّعريّ والقرآنيّ معرّفتين؛ أمّا في النّص الشّعري فبالألف واللاّم، وأمّا في النّص القرآنيّ، فبالإضافة .

- النّصّ القرآنيّ: وأفئدتهم هواء .
- النّصّ الشّعريّ: والقلوب هواء .

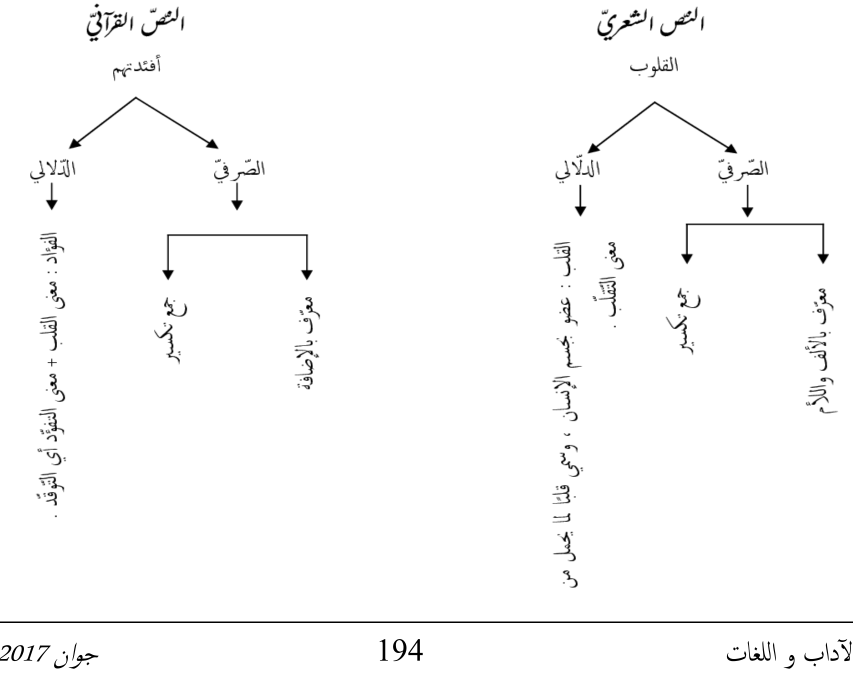

غيّر العدول هنا، من بنية التّركيب القرآنيّ، إلى تركيب آخر، رغم تقارب الدّلالات، والمؤشّرات؛ التي جعلتنا نتنبّه إليه، إلاّ أنّ الاختلاف يبقى واضحا، فشتّان بين الاثنين. وحضور النّصّ القرآنيّ، في هذا البيت الشّعري، يؤكّد أنّ النّص ليس بمعزل عمّا سبقه من النّصوص، وإنّما هو في علاقة تفاعل معها، وهذا ما نلمسه عند ليتش (LEITCH) الذي يرى أنّ "النّص ليس ذاتا مستقلّة أو مادّة موحّدة، ولكنّه سلسلة من العلاقات مع النّصوص الأخرى... إنّ شجرة نسب النّص شبكة غير تامّة من المقتطفات المستعارة شعوريّا، أو لاشعوريّا"[9]، فالتّوظيف السّابق، سواء أكان عن قصد، أم عن غير قصد، دليلٌ واضح على ثقافة أحمد شوقي الدّينيّة، وما يحمله في صدره من الكتاب الكريم .

يقول في موضع آخر:

والنَّارُ خَاوِيَةُ الجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ

خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وغَاضَ المَاءُ (20/ 27)

التّناص هنا تركيبيّ شكليّ أكثر منه دلاليّ، إذ استمدّ الشّاعر هذا التّركيب من قوله تعالى: ﴿...وَغِيض المَاءُ﴾ هود: 44، أمّا العدول بالتّركيبين فنلمسه في الجانب الصّرفيّ:

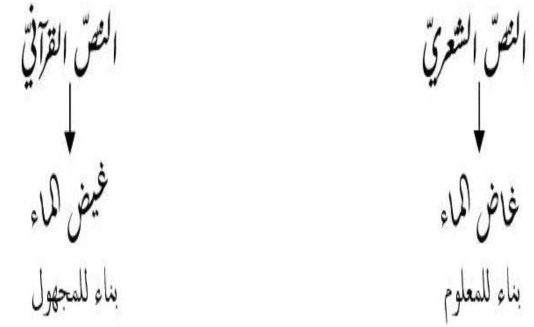

أمّا البنية النّحويّة وتركيب الجملة فكالآتي :

- النّصّ الشّعريّ: فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم + فاعل(اسم ظاهر)
- النّصّ القرآنيّ: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول + نائب فاعل(اسم ظاهر)

ويقول :

بكَ بَشَّـرَ اللهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ

وتَضَوَّعَتْ مِسْكًا بِكَ الغَبْرَاءُ (13/ 27)

فالتّناص هنا مع قوله تعالى:﴿ زيّنّا السَّمَاء الدّنيا بمَصَابِيح﴾ فصّلت: 12، الملك : 5 أو قوله تعالى:﴿ إنّا زَيّنَا السَّمَاء الدّنيا بِزينة الكَوَاكب﴾ الصّافات: 6، وقوله أيضا :﴿ ولقد جعلنا السّماءَ بُرُوجًا وزَيَّنَّاهَا للنّاظرين﴾ الحجر :16

إنّ البشرى بالرّسولﷺ هي ما عبّر عنها الشّاعر بزينة السّماء، وهذا التّركيب الشّعريّ جاء مخالفًا للتّراكيب القرآنية الثّلاثة، والتي يتوافق منها اثنان ويختلف عنهما الثالث.

ففي البنية النّحويّة وتركيب الجملة، كان كالآتي :

النّص الشّعريّ: زُيّنَت ⟵ فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول+ نائب فاعل(ضمير مستتر تقديره "هي"؛ أي السّماء)

النّص القرآنيّ: زيّنّا السّماء ⟵ فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم+ فاعل (ضمير متّصل "نا")+ مفعول به(اسم ظاهر).

- زَيّنّـاها ⟵ فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم+ فاعل(ضمير متّصل "نا")+ مفعول به(ضمير متصل "ها") .

ويقول في(نهج البردة) :

إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسْأَلُهُ

عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمَمِ (41/

فالتّركيب في قول الشّاعر: "خفضت جناح الذّل " تناصّ مع قوله تعالى:﴿ واخْفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذّلّ مِنَ الرّحْمَة﴾ الإسراء : 24

إلاّ أنّه عدل في البنية النّحويّة للفعل؛ الذي جاء ماضيًا مبنيًّا للمعلوم في النّص الشّعري، وأمراً في النّص القرآنيّ، وكذا في تركيب الجملة، والذي كان عبارة عن :

- فعل + فاعل (ضمير مستتر تقديره" أنت") + جار ومجرور + مفعول به + مضاف إليه . في النّص القرآنيّ، أمّا في النّصّ الشّعريّ فكان :
- فعل + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به + مضاف إليه .

إنّ هذا العدول، ولو كان طفيفا ساعد الشّاعر على رسم الصّورة الفنّية، التي استخدم من أجلها التّناص.

وقال البوصيريّ في(الردة) :

وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيُّمَا شَمَمِ[10] (31/ 192)

فقد أتى التّناصّ، هنا، بتأثير من قوله تعالى:﴿ ورَاوَدَتْهُ التي هُو فِي بَيتِها عَن نَفسِه﴾ يوسف : 23، وقد عدل الشّاعر في الدّلالة القرآنيّة لهذا التّركيب؛ إذ جعل المراودة مجازيّة (راودته الجبال عن نفسه)، في حين الدّلالة الحقيقيّة لهذا الفعل كانت بمراودة امرأة العزيز لسيّدنا يوسف ، وقد ساعد هذا التّغيير والاستبدال على وضع صورة فنّية، كانت فيها الجبال مقابِلة لامرأة العزيز، بنسبة الفعل نفسه لكليهما.

ويقول في (القصيدة المضريّة في الصّلاة على خير البريّة) :

تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا

يُحِيطُ بالحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ (19/ 225)

وقَدْ أَتَتْ بِذُنُوبٍ لا عِدَادَ لَهَا

لكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ (27/ 226)

وهو تناصّ مع قوله تعالى : ﴿ لا تُبقِي ولا تَذَر﴾ المدّثر : 28

في البيت الأوّل، كان التركيبان في النّصّين الشّعريّ، والقرآنيّ متوافقين تماما، إنْ في الصّرف، أو تركيب الجملة، إلاّ أنّنا نلحظ عدولاً في البيت الثّاني عن أصل التّركيب القرآنيّ

من ناحية التّذكير والتّأنيث؛ حيث وَرَد الفعلان في التّركيب الشّعري إسنادًا إلى المذكّر وهو: العفو، أمّا في التّركيب القرآنيّ فمسند إلى مؤنّث" **سقر**".

وفي(الهمزية)، يقول البوصيريّ :

بَعَثَ اللهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْـ ـبَ، حِرَاسًا وضَاقَ عَنْهَا الفَضَاءُ (46/ 4)

تَطْرُدُ الجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ للسَّمْـ ـعِ، كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ (47/ 4)

ففي هذين البيتين تناصّ مع قوله تعالى :

﴿ وأنّا كُنّا نَقْعُد منهَا مَقَاعِدَ للسَّمْع فَمَن يَسْتَمع الآنَ يَجد لَه شهَابًا رَصَدًا﴾ الجن : 9

التّركيب اللّفظي، أكيد أصابه عدول، كما هو ملاحظ، لكن الدّلالة القرآنيّة بقيت على حالها في النّص الشّعريّ، وهذا للزّيادة في قوّة تأثيره، وإضفاء القداسة عليه .

كما نجده يقول في موضع آخر:

أُمَمًا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمُ الكُفْـ ـرَ، فَدَاءُ الضَّلالِ فِيهِمْ عَيَاءُ (58/ 5)

فالتّركيب المعنيّ هنا هو: "أُشربت قلوبهم الكفر" وهو تناص مع قوله تعالى عن قوم موسى ﴿وأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِم العِجْل﴾ البقرة : 93

وقد غيّر الشّاعر في تركيب الجملة، باستبدال لفظة" **العجل**" التي بالنّص القرآنيّ، بلفظة "**كفر**" كما غيّر في التّركيب النّحويّ؛ والذي بيانه كالآتي :

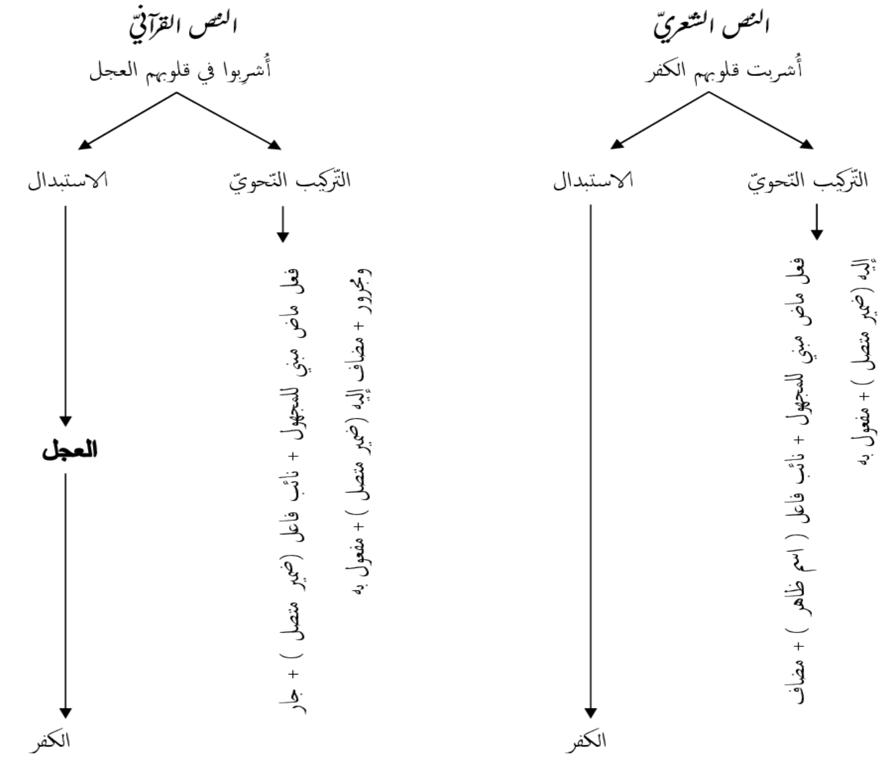

إنّ دلالة" العجل" في النّصّ القرآنيّ تتمثّل في كفرهم بالله وحبّهم العجل، وهذا ما جعل الشّاعر يستبدلها بالمعنى الذي ينضوي تحتها وهو الكفر؛ إذ يعدّ حبّ العجل مسبّبا للكفر.

ثمّ قال :

أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللهِ ذِكْرٌ

فِيهِ للنّاسِ رَحْمَةٌ وشِفَاءُ (158/ 13)

التّركيب هنا هو : " ذكر فيه رحمة وشفاء "؛ أمّا الذّكر فهو القرآن الكريم، وهو تناصّ مع قوله تعالى: ﴿ونُنَزِّلُ من القُرْآن ما هُو شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ للمُؤْمِنين﴾ يونس : 57 .

طرأ على هذا التّركيب عدول تمثّل في تغيير التّرتيب (تقديم وتأخير)، وتوضيحه كالآتي:

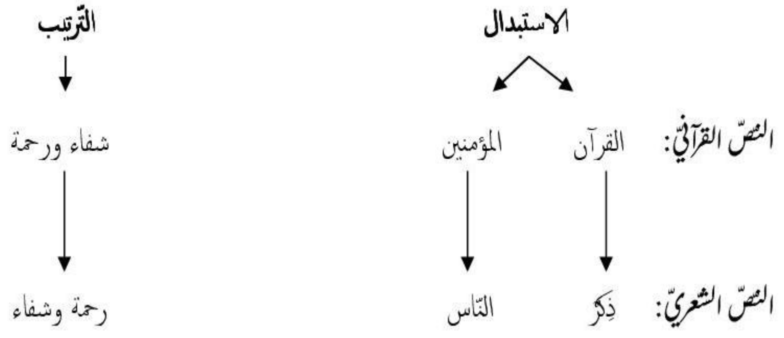

أمّا في قوله :

قَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ واتَّخَذُوا العِجْـ -

ـلَ، أَلَاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ (247/ 17)

فنجد موضعين للتّناص: **أمّا الأوّل**؛ ففي قوله :" واتخذوا العجل"؛ وهو إشارة إلى قوم موسى؛ الذين جاءهم الله بالبيّنات، لكنّهم كفروا واتّخذوا العجل، قال تعالى:﴿ ...ثُمَّ اتَّخَذْتُم العِجْلَ﴾ النّساء: 153، **والثّاني** في قوله:" أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ"؛ وهو تناصّ مع قوله تعالى:﴿ أَلاَ إِنّهُم هُم السُّفهَاء﴾ البقرة : 13

إنّ التّناصّ في هذا التّركيب جاء محافظا على البنية الصّرفيّة والنّحويّة، وكذا تركيب الجملة، كما حمل الدّلالة القرآنيّة نفسها.

أمّا في التّركيب الأوّل فكان الاختلاف شكليّا لا يمسّ الدّلالة؛ و توضيحه كما يلي :

- التّركيب القرآني: فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل) + مفعول به (اسم ظاهر)
- التّركيب الشّعريّ: فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل "واو الجماعة") + مفعول به (اسم ظاهر). مع الإشارة إلى أنّ الكلام في التّركيب الشّعريّ ذكرٌ للغائب، أمّا في التّركيب القرآنيّ؛ فكان موجّهًا للمخاطَب .

ويقول أيضًا:

فانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ القَوْ

مِ، ومَا سَاقَ للبَذِيّ البَذَاءُ (263/ 17)

إنّ التركيب : " فانظروا كيف كان عاقبة"كان له حضور في كتاب الله في أكثر من موضع :

قال سبحانه:﴿ فانْظُرُوا كَيْفَ كَان عَاقِبة المُكَذّبِين﴾ سور: آل عمران: 137، الأنعام: 11 ، النحل : 36

وقال : ﴿ فانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْـــرِمِين﴾ الأعراف: 84

وقال : ﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِين﴾ الأعراف: 86

وقال : ﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِين ﴾ يونس: 39 ، القصص : 40

وقال : ﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُنْذَرِينَ﴾ يونس: 73 ، الصافات : 73

إنّ هذا الحضور المكثّف لهذا التّركيب في الذّكر الحكيم، والذي اختلف فيه المذكَّر بهم في كل موضع؛ من مجرمين، ومفسدين، وظالمين، ومنذرين، جعل البوصيريّ يوظّفه في هذا البيت الشّعريّ مُضيفًا على دلالته المعجميّة دلالة دينيّة محضة .

ويقول في موضع آخر:

وَأَثَارَتْ بأَرْضِ مَكّةَ نَقْعًا

ظُنَّ أَنَّ الغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ [11] (270/ 18)

فالتّناصّ واضح مع قوله تعالى:﴿ فأثرنَ بِهِ نَقْعًا﴾ العاديات : 4

عدل التركيب في النّص الشّعريّ عن التّركيب القرآنيّ حيث: في النّص الشّعريّ: " أثارت بأرض مكّة نقعًا "، متحدّثًا عن الخيل؛ التي ذكرها في بيت سابقٍ يقول فيه :

فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إلى الحَرْبِ تَخْتَا

لُ، وللخَيْلِ في الوَغَى خُيَلاءُ (268/ 17)

- فعل+ فاعل(ضمير مستتر تقديره"هي ")+ جار ومجرور+ مضاف إليه+ مفعول به.

أمّا في النّصّ القرآنيّ : " أثرن به نقعًا "

- فعل + فاعل (ضمير متّصل) + جار ومجرور + مفعول به .

ويقول :

وقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلى مَنْ

بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ والسَّمَاءُ (337/ 22)

فبالتّركيب:" وقست منهم قلوب"؛ تناصّ مع قوله في ثلاثة مواضع، هي كـالآتي:

- ﴿ ...فقَسَتْ قُلُوبُهُم﴾ الحديد : 16
- ﴿ ...وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُم﴾ الأنعام : 43
- ﴿ ...ثُمَّ قسَتْ قُلُوبُهُم ﴾ البقرة : 74

فالملاحظ هنا أيضا؛ أنّ التّركيبين مختلفان من حيث الشّكلُ، أمّا الدّلالة فواحدة، والبوصيريّ، هنا، لم ينفصل عمّا أتى في الدّين الذي يعتنقه، وهو ما دعاه إلى هذا التوظيف، على ما فيه من عدول، وحقيقة عدم استقلاليّة النّصّ أكّدها "**رولان بارت**"(Roland BARTHES)؛ الذي أقرّ أنّ النّصّ لا يمكن أن ينفصل عن ماضيه ومستقبله اللّذين يمنحانه الخصوبة وينتشلانه من العقم، فالنّص الإبداعي، مهما كان نوعه، هو نتاج مركّب موجود سلفا، وهذا المركّب هو الذي يصنع النّص ويتولّد منه، كما يرى أنّ" كلّ نصّ هو تناصّ"[12]

وفي موضع آخر من الهمزيّة، يقول البوصيريّ :

وأَبَى اللهُ أَنْ يَمَسَّنِي السُّو ا

ءُ، بِحَالٍ ولِي إِلَيْكَ التِجَاءُ (383/ 24)

بالتّركيب:" يمسّني السّوء"، تناصّ مع قوله تعالى:﴿...وما مسّنِي السُّوء﴾ الأعراف: 188 والتّغيير، هنا، أيضا شكليّ، إذ مسّ الجانب النّحوي على الأخصّ (الفعل في التّركيب القرآنيّ : ماضٍ، أمّا في الشّعريّ: فمضارع)، في حين أبقى النّصّ الشّعريّ على الدّلالة القرآنيّة .

ويقول في بيت آخر :

غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إلى اللّـ

ـهِ، وتَفْوِيضي الأُمُورَ بَرَاءُ (341/ 22)

فالتّناص مع قوله تعالى:﴿ ... وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ﴾ غافر: 44

النّصّ الشّعريّ | النّصّ القرآنيّ
فوّضتُ أمري إلى الله | أفوض أمري إلى الله
↓ | ↓
فعل ماض | فعل مضارع

وتضمّن هذا التّناصّ عدولا عن زمن الفعل القرانيّ، من المضارع، إلى الماضي. كما أنّه جلّ جلاله نسب الفعل (أفوّض) إلى المؤمن، الذي كان يذكّر فرعون وآله، ثمّ يسلّم أمره إلى الله، ويجعله إليه، ويتوكّل عليه، في حين نسب البوصيريّ الفعل(أفوّض) إلى نفسه، مخاطبا آل النّبيّ، قائلا: إنّ فؤاده لا يسليه عنهم التّأساء، إلاّ أنّ تفويض أمره لله، يبرئه، ويزيل همّ فؤاده .

ونجده، أيضا، يقول :

ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي

قَمْطَرِيرٌ ولَيْلَتِي دَرْعَاءُ [13] (413/ 26)

وهو إشارة إلى قوله تعالى:﴿ إنّا نَخَافُ مِن رَّبّنا يَوْماً عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ الإنسان : 10

إذ شبّه البوصيريّ يومه بيوم عَبُوس شديد، يُخشى من الله حلوله، والعدول هنا، غيّر من التّركيب القرآنيّ، بالحذف، والتّبديل، وهذا ما نلحظه في التّفصيل التّالي:

- يومي قَمْطَرِيرٌ

مبتدأ+ مضاف إليه خبر

- يومًا عبوسًا قمْطَرِيرًا

مفعول به للفعل(نخاف) نعت1 نعت2

وفي قصيدة (المصطفى الماحي) يقول:

لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلوْلاَ جَهْلُهُ
- -
مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخُوضُ ويَلْعَبُ   (3/ 41)

وهو إشارة إلى قوله تعالى:﴿ إنّما كنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ التّوبة :65، وتوضيح عدول البوصيريّ بتركيب النّصّ القرآنيّ إلى تركيب آخر، نوضّحه كما يلي:

- النّصّ القرآنيّ: كُنّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ
- النّصّ الشّعريّ: كَانَ فِي الدُّنْيَا يخوضُ ويَلْعبُ

العدول الأوّل: في المسند؛ وهو جماعة المتكلّمين في النّصّ القرآنيّ؛ ويقصد بهم المنافقون الذين كانوا يستهزئون بالله، وآيات كتابه، ورسوله، وإذا سئلوا عن ذلك، أجابوا: إنّما كنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ .

أمّا في النّصّ الشّعريّ، فأسند فعل الخوض، واللّعب إلى صاحب الشّيب؛ الذي كان متقلّبا في المعاصي، فأدخلته شفاعة محمّد إلى النّعماء.

والعدول الثّاني: كان في الفصل بين اسم كان المحذوف، أو المتّصل، والخبر بشبه الجملة(في الدّنيا)، وهذا ما لم نجده بالتّركيب القرآنيّ، فكأنّه يذكّر بالدّنيا؛ التي سبق وذكرها في الصّدر، مؤكّدا على أنّها تلعب بالمرء الجاهل، وتقلّبه ذات اليمين، وذات الشّمال، فيجب التّفطّن إلى ما قد يكون منها، والحذر من خباياها .

وفي قصيدة(أزمعوا البين) يقول :

إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ مُبِينٌ
أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَا   (21/ 30)

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ بَلِيغٍ
أَفْحَمَ العُرْبَ فَعَيَّتْ جوَابَا   (22/ 30)

في هذا النّصّ الشّعريّ نلمس أربعة مواضع للتّناص، توزّعت على صدر، وعجز كلّ من البيتين، وبيانها كما يلي :

- إنّما أنت نذير مبين: تناصّ مع قوله تعالى:﴿ إنِّي لَكُم نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ هود: 25 ؛ نوح: 2، وقوله:﴿ إني أنا النَّذِيرُ المُبِينُ﴾ الحِجر: 89 ، وقوله:﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ الأحقاف: 9

إنّ التّركيب في الآيات كان على لسان سيّدنا محمد ﷺ، أمّا البوصيريّ فوظّفه مخاطبا إيّاه بما أعرب به عن نفسه.

- أنزل الله عليك الكتابا: إشارة إلى قوله تعالى:﴿ الحَمْدُ لله الذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبدِهِ الكِتَابَ﴾ الكهف: 1، وقوله:﴿ اللهُ الذِي أَنزَل الكِتَاب﴾ الشّورى: 17
- بلسان عربيّ بليغ: تناصّ مع قوله تعالى:﴿ ... بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين﴾ الشّعراء: 195 ، وقوله:﴿ وقُلْ لَّهُم مِنْ أَنفُسِهِم قَولاً بَلِيغًا﴾ النّساء: 63

فهنا تعاضد آيتين من سورتين مختلفتين، ليُجْمِل مفصَّلاً أو يجمع متفرّقًا في وصف القرآن واللّسان الذي أُنزل به .

- أفحم العرب فعيّت جوَابا: وهو إشارة إلى العَجْز عن الإتيان بمثل القرآن.

قال تعالى:﴿ قُل لَئِن اجْتَمَعَتِ الإنس والجِنّ عَلى أنْ يأتوا بِمثلِ هَذا القُرآنِ لاَ يأتون بِمِثلِهِ وَلَو كَانَ بَعْضُهُم لِبعضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء : 88

إنّ هذا الحضور الجَمّ للتّناص القرآنيّ التركيبي في هذا النّص الشّعري، لدليل واضح على رسوخ هذا النّص المقدّس في ذهن وقلب البوصيري، وهذا ما أضفى روح القداسة على نصّه .

أمّا في قوله :

خَصَّهُ اللهُ بِخُلْقٍ كَرِيمِ
ودَعَا الفَضْلَ لَهُ فاسْتَجَابَا (33/ 31)

فقد كَمَنَ التّناصّ بصدر البيت، في التّركيب:" خلق كريم "وهو تناصّ مع قوله تعالى:
﴿وإنَّك لعَلَى خُلُقٍ عَظِيم﴾ القلم :4

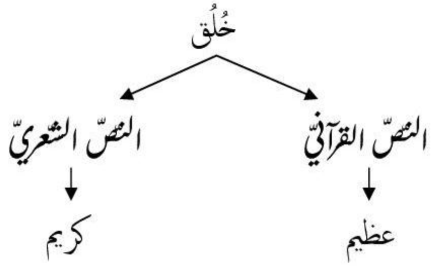

ويقول في قصيدة(بمدحه تحيا القلوب) :

شَرِيعَتُهُ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

فَلَيْسَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبُ (39/ 37)

إنّ التّركيب:" فليس يمسنا فيها لغوب" نلمسه في الآيتين الكريمتين :

قال تعالى:﴿ الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يَمسّنا فيها نَصَبٌ وَلا يَمَسّنا فيها لغُوب ﴾ فاطر: 35

وقوله:﴿ لَقَد خَلَقْنا السّمَاوَاتِ والأرْضَ وَمَا بَينَهُما في ستّة أيّام ومّا مَسَّنا منْ لُغُوب ﴾ق: 38

أمّا في تركيبها، فهي أقرب إلى الآية الأولى منه إلى الثانية، إذ يكمُن العدول في استبدال الواو بالفاء، والنّفي بـ " لا " بالنّفي بـ " ليس" .

ويقول أيضا في القصيدة نفسها:

وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي المَحْلِ مِنْهَا

رَبَتْ واهْتَزَّتِ الأَرْضُ الجَدِيبُ (47/ 37)

فالتّركيب:" ربت واهتزت الأرض" تناصّ مع قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الأَرضَ هَامدَة وَإذَا أنْزَلنَا عَلَيهَا المَاءَ اهْتَزّتْ وَرَبَت ﴾ الحج: 5

إلّا أنّنا نلحظ عدولا في التّركيب؛ من حيث التّقديمُ والتّأخيرُ في الفعلين؛ ففي النّصّ القرآنيّ نجد: "اهتزت وربت" وفي النّصّ الشّعريّ" ربت واهتزت"، ولكن هذا ليس له تأثير على الدّلالة، أمّا التّغيير غير الظّاهر؛ فيتمثّل في سبب ربوّ الأرض واهتزازها، والذي

تمثّل في الماء في النّصّ القرآنيّ، وفي دعوة النّبي ﷺ؛ والتي تعدّ بدورها سببا في نزول المطر، إثر استجابة الله له، في النّصّ الشّعريّ .

ويقول في قصيدة(المخرج والمردود) :

واصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمٍ

كَرَمًا وكُفَّ ضِرَامَهَا المَشْعُولا (129/ 171)

فالتّركيب المقصود هنا، في صدر البيت : " واصرف به عنا عذاب جهنم "، وهو إشارة إلى قوله تعالى:﴿والذين يَقُولُون رَبَّنا اصْرِفْ عَنّا عَذَابَ جَهَنّم﴾ الفرقان: 65 ، وقد حافظ الشّاعر على التركيب القرآنيّ من حيث زمنُ الفعل، والتّعريفُ بالنّسبة للمركّب الاسميّ" عذاب جهنم"؛ إذ" عذاب" معرفة بالإضافة، أمّا" جهنّم " فمعرفة بالعلميّة، والتّغيير نلمسه في بناء هذا التّركيب، والذي هو كالآتي :

- التّركيب القرآنيّ: فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر تقديره " أنتَ ")+ جار ومجرور+ مفعول به + مضاف إليه .
- التّركيب الشّعريّ: فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر تقديره" أنت")+ جار ومجرور(1)+ جار ومجرور(2) + مفعول به مضاف+ مضاف إليه .

فالعدول، كان بإضافة الجار والمجرور، أمّا عن الدّلالة؛ فقد حمل التّركيب المذكور في النّصّ الشّعريّ الدّلالة القرآنيّة ذاتها، وهو دعاء يتضمّن في طيَّاته الطّلب من المولى أن يصرف عنهم عذاب جهنّم .

أمّا شبه الجملة، الجار والمجرور:" به"؛ والتي تعود على محمّد ﷺ؛ فقد توسّطت التّركيب في النّصّ الشّعريّ، فتحوّل الدّعاء، هنا، من دعاء إلى صَرْف نار جهنم، كما في النّصّ القرآنيّ، إلى دعاء يتمثّل في جعل النّبيّ ﷺ شفيعا لهم، وسببًا في صرف النّار والعذاب عنهم.

ومنه فقد أنتج هذا النّصّ الشّعريّ ذاته، جرّاء هجرة النّصّ[14] القرآنيّ إليه، فاتّسم بسماته، وحمل حلاوته، وقداسته .

ويقول في قصيدة(مدائحي كفّارة) :

فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِكَ هَائِمٌ
وبِكُلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوحُ (50/ 58)

إنّ التركيب" في كل وادٍ من صفاتك هائم" تناصّ مع قوله تعالى عن الشّعراء:﴿...أَلَم تَرَ أنّهم في كُلّ وَاد يَهيمُون﴾ الشّعراء : 225

فالبوصيريّ شاعرٌ، وقد نسب إلى نفسه صفة وصف الله بها الشّعراء، وهو" أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون"، كما استبدل الفعل" يهيمون" بالاسم" هائم"، فلم يقل مثلا" أَهِيم"، علما أن الهُيام مَثَل فيمن اشتد به العشق، وعشقه هنا كان لصفات النّبيّ ﷺ؛ فدلالة الاسم أخذت معنى الثّبوت والاستقرار، أمّا الفعل، فإنّه على العموم يحمل معنى التّغيير، وهذا مازاد المعنى قوّة وصلابة، ودلالة على صدق مشاعر البوصيريّ، وتأثّره بآي القرآن الكريم، وتشرّبه من معانيه السّمحة.

ويقول في قصيدة(إلهي لك الأمر) :

وِللّهِ سِرٌّ أَنْ فَدَى ابْنَ خَلِيلِهِ
بِذِبْحٍ وَلَوْ لَمْ يَفْدِهِ شُرِعَ الوَأْدُ (34/ 65)

فهنا نلمس موضعين للتّناص: الأوّل بصدر البيت في قوله:" فدى ابن خليله"؛ وهي إشارة إلى سيّدنا إسماعيل . قال تعالى:﴿ وَفَدَينَاهُ بذبْح عَظيم﴾ الصّافات: 107

والثّاني بالعجُز: هو الوأد؛ الذي ذكره في قوله:﴿ وَإِذَا المَوْؤُودَةُ سُئِلَت . بأَيّ ذَنْب قُتلَتْ﴾ التّكوير: 8، 9

أمّا قوله :

وَجَاءَهُمْ بالبَيّنَاتِ التي بَدَتْ
بَرَاهِنُهَا كَالشَّمْسِ لَمْ يُخْفِهَا الجَحْدُ (54/ 66)

فتناصّ مع قوله تعالى:﴿ وَقَدْ جَاءَكُم بالبَيّنَاتِ مِنْ رَبّكُم﴾ غافر: 28

أمّا التّركيبان، فقد كانا متغايرين، في نقطة واحدة، إذ أُسند الفعل في النّصّ القرآنيّ إلى ضمير المخاطب، في حين، أُسند إلى ضمير الغائب في النّصّ الشّعريّ، وهذا لم يغيّر من الدّلالة القرآنيّة شيئاً؛ إذ أبقى التّركيب الشّعريّ عليها كما هي .

ويقول في موضع آخر:

وَقَدْ أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتَشَابَهَتْ

فَلِلمُبْتَدِي وِرْدٌ وللمُنْتَهِي وِرْدُ (56/ 66)

وهو تناص إيحائيّ مع قوله:﴿ هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَات﴾ آل عمران : 7

أمّا العدول؛ فتبيان ه كما يلي :

النّصّ الشّعريّ	النّصّ القرآنيّ
أُحكِمت آياته ...تشابهت	آياتٌ محكماتٌ... أُخرُ متشابهات
↓	↓
مركّب فعليّ	مركّب اسميّ
↓	↓
فعل مبني للمجهول + نائب فاعل مضاف+ضمير متّصل مضاف إليه... فعل ماضٍ + فاعل: ضمير مستتر تقديره" هي"	خبر مؤخّر لشبه الجملة(منه)+ صفة ... عطف على ما سبق، خبر مؤخّر لشبه الجملة(منه)+ صفة

ومنه نقول: إنّ حضور النّصّ القرآنيّ مع العدول المتواجد، شكّل تناصّا نسبيّا.[15]

وفي قصيدة(ذخر المعاد) يقول :

مَدْحٌ بِهِ ثَقُلَتْ مِيزَانُ قَائِلِهِ

وخَفَّ عَنْهُ مِنَ الأَوْزَارِ تَثْقِيلُ (173/ 183)

إنّ التّركيب" ثقلت ميزان"،تركيب قرآنيّ. قال تعالى:﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون﴾ الأعراف :8، المؤمنون :102، وقال أيضا:﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُه...﴾ القارعة :6

وثقل الميزان يعني رجحان مقادير الحسنات؛ والذي يرجع البوصيريّ سببه، هنا، إلى مدح سيّد المرسَلين محمّد ﷺ.

أمّا العدول؛ فكان بصيغة الفاعل؛ التي عدلت عن الجمع إلى المفرد.. من جمع بالنّص القرآنيّ إلى إفراد بالنّص الشّعريّ.

ثمّ نجده يقول في قصيدة(أشرقت الأكوان) :

أَحْمَدَ الهَادِي الذِي أُمَّتُهُ
رَضِيَ اللهُ لَهَا الإِسْلامَ دِينَا (19/ 210)

إنّ التركيب:" رضي الله لها الإسلام دينا"، تناصّ مع قوله في سورة المائدة : الآية الثّالثة: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾

والشّاعر هنا، يتصرّف في تركيب الآية الكريمة، ويخرجها من قُدْسِيَّتِهَا التّركيبيّة، ويتعامل معها تعاملاً دلاليّا خالصا، من احتفاظه بتلك الدّلالة القرآنيّة؛ فبالمقارنة بين الدّلالتين نجد :

التّركيب القرآنيّ	التّركيب الشّعريّ
رضيتُ لكم الإسلامَ دينا	رضي اللهُ لها الإسلامَ دينا
↓	↓
فعل ماض+ فاعل(ضمير متّصل)+	فعل ماض+ فاعل(اسم ظاهر)+
جار ومجرور+ مفعول به ١ + مفعول به ٢	جار ومجرور+ مفعول به ١ + مفعول به ٢

إنّ العدول هنا كَمَنَ في الفاعل؛ والذي كان ضميرا متّصلاً(تاء المتكلّم)؛ والتي تعود على ذات سيّدنا محمد ﷺ، في حين كان في التّركيب الشّعريّ اسما ظاهراً وهو الله، ولعلّ

تحوير البوصيريّ" رِضَا" النّبيّ محمّد ﷺ إلى" رِضَا" الله؛ دليل اتكائه على قوله تعالى:﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى. إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النّجم: 3 ، 4 ، فكما هو ملاحظ هنا، كان العدول شكلاً لا مضمونًا، وقد خلّف جمالا دلاليّا على هذا التّركيب، فما للتّناص من أهمّية أكّد عليه الكثير من العلماء، العرب منهم والغربيّين، فـ(**تودوروف**) (Tzvetan TODOROV)، مثلا، أكّد كثيرًا على أهمّيّته بالنّسبة للنّصوص؛ في مقدّمة كتابه:(ميخائيل باختين: المبدأ الحواريّ): قائلاً" إنّ أهمّ مظهر من مظاهر التّلفّظ، أو على الأقلّ الأكثر إهمالا، هو حواريّته Dialogisme، أي ذلك البعد التّناصّي فيه" .[16]

فإذا كان البعد التّناصيّ يعمل ما يعمل في النّصّ، فماذا نقول إذا كان مصدر التّناصّ كتاب الله، بقداسته، وبلاغته، وأسلوبه، ونظمه.

وفي قوله التّالي تناصّ مع القرآن الكريم، وتراكيب آيه :

وأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ أُحْكِمَتْ ... مِنْهُ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَا (52/ 212)

سَمِعَتْهُ الإنْسُ والجِنُّ فَمَا ... أَنْكَرُوا مِنْ فَضْلِهِ الحَقَّ المُبِينَا (53/ 212)

عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... فَهُمُ اليَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَا (54/ 212)

قَالَ للكُفَّارِ إذْ أَفْحَمَهُمْ ... بالتَّحَدِّي مَالَكُمْ لا تَنُونَا (55/ 212)

استمدّ معاني هذه المقطوعة من القرآن الكريم، إذ اعتمد أكثر من آية وتبيانها كما يلي:

1- بكتاب أحكمت منه آيات : تناص مع قوله تعالى:﴿ آلرَ كِتابٌ أُحْكِمَت آيَاتُهُ﴾ هود: 1 ؛ وقد أبقى على الدّلالة القرآنية كما هي .

2- لقوم يعقلونا: وهو تناص مع قوله تعالى:﴿ ...لقَومٍ يَعْقِلُون﴾ سور: الرعد: 4 ؛ النحل: 12 و 67 ؛ العنكبوت: 35 ؛ الرّوم: 24 و 28 ؛ الجاثية: 5 ؛ البقرة: 164

3- عجزوا عن سورة من مثله: وهو رَجْع إلى قوله تعالى:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْس والجِنّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَو كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: 88

إنّ هذا التّعاضد بين هذه الآيات القرآنيّة، على اختلاف سورها، ودرجات تكرارها في القرآن الكريم، ساعد على إنتاج نصّ ذي مرجعيّة دينيّة متينة .

لقد أعاد البوصيريّ هنا، كتابة النّص الغائب؛ المتمثّل في القرآن، فأنتج نصّا جديدا يحمل العديد من الإيحاءات، والدّلالات، وهذه من سمات التّناص؛ الذي يحدث، كما يقول محمّد بنّيس، "نتيجة تداخل نصّ حاضر مع نصوص غائبة؛ والنّصّ الغائب هو الذي تعيد النّصوص كتابته وقراءته؛ أي مجموعة النّصوص المستترة التي يحتويها النّص الحاضر، وتعمل بشكل باطني عضوي على تحقيق هذا النّص وتشكّل دلالته."[17]

وقال في قصيدة(المصطفى الماحي):

وَلَقَدْ تَحَدَّى بالبَيَانِ لِقَوْمِهِ
وإِليِهِمُ يُعْزَى البَيَانُ ويُنْسَبُ (88/ 46)

فتَهَيَّبُوهُ وَمَا أَتَوْهُ بِسُورَةٍ
مِنْ مِثْلِهِ وبَيَانُهُمْ يُتَهَيَّبُ (89/ 46)

فبالتّركيب هنا :" وما أتوه بسورة من مثله"، تناص مع قوله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ البقرة:23، والاختلاف بين التّركيبين كان في الشّكل لا في الدّلالة؛ فقد جاء في النّص الشّعري نتيجةً، أمّا في النّصّ القرآنيّ عبارة عن طلب يتضمّن معنى التّحدّي .

وختاما نقول :

إنّ الموروث الدّينيّ منهل ثرٌّ عذب، يزوّد التّجارب الشّعريّة بسرّ عجيب، هذا إضافة إلى أنّ النّصوص الدّينيّة تمهّد السّبيل أمام الشّاعر للوصول إلى قلوب المتلقّين، لما لها من مهابة وحضور في تلك القلوب .

- التّناصّ عبارة عن وجود إشارات في النّصّ الشّعريّ، تمكّن المتلقّي من الوصول إلى الجذور القرآنيّة لهذه النّصوص .

- من التّراكيب القرآنيّة ما وُظّف دون تحوير، ومنها ما عدل فيه أحد الشّاعرين عن أصله في القرآن الكريم، وطوّعه ليخدم قصيدته .

- زاد تواجد تراكيب القرآن، بمدائح شوقي، والبوصيريّ قداسة، وأضفى العدول عليها لمسة جماليّة، بيّنت براعتهما، وتمكّنهما من العدول عن الأصل، وهذا لأهداف، ومرامٍ تتعدّد، وتتباين .

الهوامش والراجع والمصادر:

1. جمال مباركي: التّناصّ وجمالياته في الشّعر الجزائري المعاصر، دار هومة للنشر، الجزائر، ص 118 .
2. عمر عبد الواحد: التّعلّق النصّيّ، مقامات الحريري نموذجا، دار الهدى للنشر والطّباعة، ط 1، 2003، ص 37.
3. محمّد مفتاح: تحليل الخطاب الشّعريّ- استراتيجية التّناصّ-، المركز الثّقافي العربي، ط3، 1992، ص 131.
-4 Franck NEVEU: Dictionnaire des sciences du langagȩ, Armand -Colin, Paris, 2004, P168.
-5Oswald DUCROT et Tzvetan TODOROV: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Édition du seuil, 1972, P444.
6. أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيّات وإنشاء لغة العرب، تعليق وشرح : جمعة الحسن، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ط1، 2005، ص 520، 521 .
7. الرّاغب الأصفهانيّ(أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل. ت 502 هـ) : معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 458 .
8. الرّاغب الأصفهانيّ: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 414 .
9. محمّد عزّام: النصّ الغائب، تجلّيات التّناصّ في الشّعر العربيّ، دراسة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق،2001، ص29 .
10. الشّمم : الارتفاع
11. النَّقْع : الغُبار
12. باتريك شارودو، دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 318 -

13. قمطرير: شديد، درعاء: مظلمة .

14. المصطلح لمحمّد بنيس؛ الذي يقول: إنّ" هجرة النّص شرط أساسيّ لإعادة إنتاج ذاته". ينظر كتابه :

حداثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشّعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1988، ص96، 97 .

15. يقول جيرار جينيت(G.GENETTE): "وأقصد بالتّداخل النّصّيّ: التّواجد اللّغويّ (سواء أكان نسبيّا أم كاملا أم ناقصا) لنصّ في نصّ آخر." ينظر:

جيرار جنيت: مدخل لجامع النصّ، ترجمة: عبد الرّحمن أيّوب، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، العراق، ص90 .

16. تودوروف: ميخائيل باختين ، المبدأ الحواري، ترجمة : فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان، ط2، 1996 ، ص121.

17. محمّد بنيس: ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ،1979 ، ص251 .

مراجع البحث :

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

- **المراجع العربيّة أو المترجمة إلى العربيّة :**

1. أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيّات وإنشاء لغة العرب، تعليق وشرح : جمعة الحسن، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ط1، 2005 .
2. باتريك شارودو، دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس .
3. تودوروف : ميخائيل باختين ، المبدأ الحواري، ترجمة : فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان، ط2، 1996 .

4. جمال مباركي: التّناصّ وجمالياته في الشّعر الجزائري المعاصر، دار هومة للنشر، الجزائر.

5. جيرار جنيت: مدخل لجامع النصّ، ترجمة: عبد الرّحمن أيّوب، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، العراق .

6. الرّاغب الأصفهانيّ(أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل . ت 502 هـ) : معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997معجم مفردات ألفاظ القرآن .

7. عمر عبد الواحد: التّعلّق النصّيّ، مقامات الحريري نموذجا، دار الهدى للنشر والطّباعة، ط 1، 2003 .

8. محمّد بنّيس: حداثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشّعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1988.

9. محمّد بنيس: ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ،1979 .

10. محمّد عزّام: النصّ الغائب، تجلّيات التّناصّ في الشّعر العربيّ، دراسة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق،2001 .

11. محمّد مفتاح: تحليل الخطاب الشّعريّ- استراتيجية التّناصّ-، المركز الثّقافي العربي، ط3، 1992 .

- **الأجنبيّة :**

1. Franck NEVEU: Dictionnaire des sciences du langagę, Armand -Colin, Paris, 2004.
2. Oswald DUCROT et Tzvetan TODOROV: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage , Édition du seuil ,1972.